فأخبره وقالت الفتاة لأبيها يا أبتاه النجاة قبل أن يفضحك الوحي فإن يكن رسول ا صلى ا عليه وسلّم زوجنيه فقد رضيت ما رضي ا لي ورسوله فخرج الشيخ حتى أتي رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهو من أدنى القوم مجلسا فقال أنت الذي رددت على رسول ا ما رددت قال قد فعلت ذلك فاستغفر وطننا انه كاذب فقد زوجناها إياه فنعوذ با من سخط ا وسخط رسوله فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم اذهب إلى صاحبتك فادخل بها قال والذي بعثك بالحق ما أجد شيئا حتى أسأل إخواني فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم مهر امراتك على ثلاثة من المؤمنين اذهب إلى عثمان بن عفان فخذ منه مايتي درهم فأعطاه وزاده واذهب إلى علي بن أبي طالب فخذ منه ماية درهم فأعطاه وزاده واذهب إلى عبد الرحمن بن عوف فخذ منه ماية درهم فأعطاه وزاده قال واعلم أنها ليست بسنة جارية ولا فريضة مفروضة فمن شاء فليتزوج على القليل والكثير فبينا هو في السوق ومعه ما يشتريه لزوجته فرح قريرة عيناه ينتظر ما يجهزها به إذ سمع صوتا ينادي يا خيل ا اركبي وأبشري فنظر نظرة إلى السماء ثم قال اللهم إله السماء وإله الأرض ورب محمد لأجعلن هذه الدراهم اليوم فيما يحبه ا ورسوله والمؤمنون فانتفض انتفاض الفرس العرق فاشترى سيفا وفرسا ورمحا واشترى جبة وشد عمامته على بطنه فاعتجر ولم ير منه إلا حمالبق عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا هذا الفارس لا نعرفه فقال لهم علي بن أبي طالب كفوا عن الرجل فلعله ممن طرأ عليكم من قبل البحرين جاء يسألكم عن معالم دينه فأحب أن يواسيكم اليوم بنفسه أذ رآه رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال من هذا الفارس الذي لم يأتنا إذ التحمت الكتيبتان فأقبل يطعن برمحه ويضرب بسيفه قدما قدما إذ قام فرسه ونزل وحسر عن ذراعيه فلما رأى رسول ا صلى ا عليه وسلّم ذراعيه قال سعد بأبي أنت وأمي يا رسول ا قال سعد جدك فما زال يطعن برمحه ويضرب بسيفه كل ذلك يقتل ا بطعنة رمحه إذ قالوا قد صرع سعد فخرج رسول ا صلى ا عليه وسلّم معنقا نحوه فاتاه فرفع رأسه ووضعه في حجره وأخذ رسول ا صلى ا عليه وسلّم يمسح التراب عن وجهه بثوبه وقال ما أطيب ريحك وأحسن وجهك وأحبك إلى ا ورسوله قال فبكى وضحك ثم اعرض بوجهه ثم قال ورد الحوض ورب الكعبة فقال أبو أمامة بأبي أنت وأمي ما الحوض قال حوض اعطانيه ربي عرضه ما بين صنعاء الى بصرى مكلل بالدر والياقوت فيه دلاء عدد نجوم السماء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأخلى من العسل من شرب منه شربة روي لا يظمأ بعدها أبدا قالوا يا رسول ا رأيناك بكيت وضحكت ورأيناك أعرضت بوجهك فقال أما بكائي فبكيت شوقا إلى سعد وأما ضحكي ففرحت له لمنزلته من ا وكرامته عليه واما إعراضي فإني رأيت أزواجه من الحور

العين يبادرن كاشفات سوقهن باديات خلاخيلهن فأعرضت عنهن حياء فأمر بسيفه ورمحه وفرسه وما كان له فقال اذهبوا به إلى زوجته فقولوا لهم ان الله قد زوجه خيرا من فتاتكم وهذا ميراثه والذي نفس محمد بيده إني لأذب عن حوضي كما يذب البعير الأجرب عن الإبل لا يخالطها إنه لا يرد على حوضي إلا التقي النقي الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يعطون ما عليهم في عسر حدثنا أبو خولة ميمون بن مسلمة البهراني والحسين بن إبراهيم السكوني قالا ثنا المسيب بن واضح ثنا محمد بن عمر الكلاعي سمعت الحسن وابن سيرين يحدثان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا يرد علي حوضي إلا التقي النقي الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يعطون ما عليهم في عسر حدثنا أبو عروبة ثنا المسيب ثنا محمد بن عمر الكلاعي سمعت قتادة والحسن يحدثان عن أنس بن مالك عن النبي نحوه حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا سويد بن سعيد ثنا محمد بن عمر الكلاعي عن إسحاق بن زيد عن البراء بن عازب قال دخل علي وفاطمة والحسن والحسين إلى النبي صلى الله عليه وسلّم فخرج النبي فقال بردائه عليهم فقال اللهم هؤلاء عترتي قال الشيخ ولمحمد بن عمر الكلاعي هذا الحديث الطويل الذي رواه عنه سويد وقال عن الحسن وقتادة عن أنس هو حديث منكر بهذا الإسناد وقد حدث المسيب بن واضح بحرفين ثلاثة منه مختصرة فقال مرة بن الحسن وابن سيرين عن أنس وقال مرة أخرى كما قال سويد عن قتادة والحسن عن أنس كما ذكرته ومحمد بن عمر ليس بذاك المعروف إنما ذكرته لشرطي في أول الكتاب مهما أنكرته من حديث فغني أذكره في كتابي وأبين حاله ولم نجد للمتقدمين فيه كلاما على أنهم قد تكلموا في من هو خير منه إلا انهم لم يبلغهم حاله لأن محمد بن عمر هذا ليس بذاك المعروف